سحب النوال ليفيض شربه الذي غاض ويتجبّر من حاله ما انهاض وقد كان حيّني
اخذني بالدرس وعلّمني ادب النفس أُشرب قلبي ان الحرص متعبة والطمع
معتبة والشره متهمة والمسئلة ملأمة ثم انشدني من فلق فيه ونحت قوافيه
ارض بادني العيش واشكر عليه شكر من القل كثير لديه وجانب الحرص الذي لم يزل
يحطّ قدر المترقّي اليه وحام عن عرضك واستبقه كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة صبر اولي العزم واغض عليه ولا ترق ماء المحيّا ولو
خوّلك المسؤل ما في يديه فالحرّ من ان قَدِيَت عينه اخفى قذى عينيه عن ناظريه
ومن اذا اخلق ديباجه لم يران يخلق ديباجتيه قال فعبس الشيخ واكفهرّ واندرأ
على ابنه وهرّ وقال له صه يا عقق يا من هو الشجي والشرق ويلك تعلّم امّك
البضاع وظئرك الارضاع لقد تحككت العقرب بالافعى واستنّت الفصال حتى
القرعى ثم كأنه ندم على ما فرط من فيه وحدّقه المقه على تلافيه فرنا اليه
بعين عاطف وخفض له جناح ملاطف وقال ويك يا بني ان من امر بالقناعة
وزجر عن الضراعة هم ارباب البضاعة واولو المكسبة بالصناعة فأمّا

ذو الضرورات

ذو الضرورات فقد استثني بهم في المحظورات وهبك حملت هذا التأويل
ولم يبلغك ما قيل البيت الذي عارض اباه فيما قال وما حاباه وانشد
لا تقعدنّ على ضرٍّ ومسغبة لكي يقال عزيز النفس مصطبر وانظر بعينك هل ارض معطلة
من النبات كارض حفّها الشجر فعدّ عمّا يشير الاغبياء به فايّ فضل لعود ماله ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به الى الجناب الذي يهمي به المطر واستنزل الري من درّ السحاب فان
بُلّت يداك به فليهنك الظفر وان رددت فما في الردّ منقصة عليك قد ردّ موسى قبل والخضر
فلما رأى القاضي تنافي قولي الفتى وفعله وتحلّيه بما ليس من اهله نظر
اليه بعين غضبه وقال اتميميًّا مرّةً وقيسيًّا اخرى أفٍّ لمن ينقض ما
يقول ويتلوّن كما يتلوّن الغول فقال الغلام والذي جعلك مفتاحًا
للحقّ وفتّاحًا بين الخلق لقد انسيت مذ آسيت وصدي ذهني مذ صديت
على انه اين الباب الفتح والعطا السحّ وهل بقي من تبرّع باللُّهى واذا
استطعم يقول ها فقال له القاضي مه فمع الخواطي سهم صائب وما كلّ
برق خالب فميّز البروق اذا شمت ولا تشهد الا بما علمت فلما تبيّن الشيخ

Copyright © King Saud University